علي ال محمد اي شخصه واستغرق بذكرهم عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون
ذلك اوغرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة
او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روي
انه تعالى امر موسى عليه الصلاة والسلام ان يسري ببني اسرايل فخرج
بهم فصبحهم فرعون وجنوده وصادفوهم علي شاطي البحر فاوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا
فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها
كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه
متفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم
ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به علي بني اسرايل ومن الايات
الملجية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عليه السلام
ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك
فهم بمعزل في الفطنة والذكا وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة
محمد صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة
يدركها الاذكيا واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته
علي ما مر تقريره واذ وعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر
بعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا
ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرا
ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده
الوحي ووعده موسى المجي للميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل الها
ومعبودا من بعده من بعد موسى او مضيه وانتم ظالمون
باشراككم ثم عفونا عنكم حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا
درس من بعد ذلك اي الاتخاذ لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوه
واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان يعني التوراة الجامع بين كونه
كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته

الفارقة

الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع
الفارق بين الحلال والحرام والنصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله
تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
بتدبر الكتاب والتفكر في الايات واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاعزموا على التوبة
والرجوع الى من خلقكم بريا من التفاوت ومميزا بعضكم عن بعض بصور
وهيات مختلفة واصل التركيب لخلوص الشي عن غيره اما على سبيل التفصي
كقولهم برئ المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشا كقولهم برا
الله ادم من الطين او فتوبوا فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم بالبخع او قطع
الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امروا
ان يقتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة روي ان
الرجل يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضي لامر الله فارسل ضبابة وسحابة
سودا لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى دعا
موسى وهارون فكشفت عنهم السحابة ونزلت التوبة وكانت القتلى
سبعين الفا والفا الاولى للتسبيب والثانية للتعقيب ذلكم خير لكم عند
باريكم من حيث انه طهرة من الشرك ووصلة الى الحياة الابدية
والبهجة السرمدية فتاب عليكم متعلق بمحذوف ان جعلته من
كلام موسى عليه السلام لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم فقد تاب عليكم
وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات
كانه قال ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم باريكم وذكر البارئ وترتيب الامر
عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم
الى عبادة البقر التي هي مثل في الغباوة فان من لم يعرف حق منعمه حقيق
بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب
الرحيم الذي يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ في الانعام
عليهم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لاجل قولك او لن نقر لك حتى نرى

Copyright © King Saud University